لُعْبَةُ «أَرْنُوب»

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَحْمِلُ لَوْحَةً جَمِيلَةً لِشَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ:

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ... أَنْهَيْتُ اللَّوْحَةَ. سَأَذْهَبُ إِلَى «دَبْدُوب» لأُرِيَهَا لَهُ.

بَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ «سَلْحُوف» يَقْتَرِبُ مِنْ بَيْتِ «دَبْدُوب»، لَكِنَّهُ تَعَجَّبَ حِينَ وَجَدَهُ يَجْلِسُ أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْحُزْنُ بَادٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَسْرَعَ يَسْأَلُهُ:

- لِمَ أَنْتَ حَزِينٌ هَكَذَا يَا «دَبْدُوب»؟!

رَفَعَ «دَبْدُوب» لُعْبَةً صَغِيرَةً عَلَى شَكْلِ أَرْنَبٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- إِنَّهَا لُعْبَةُ «أَرْنُوب»، وَقُطِعَتْ يَدُهَا بِسَبَبِي، وَحِينَ عَلِمَ «أَرْنُوب» حَزِنَ كَثِيرًا وَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرِي.

- وَلِمَ لَمْ تُصْلِحْهَا؟

- لَقَدْ حَاوَلْتُ، وَلَكِنِّي لَا أُتْقِنُ الْحِيَاكَةَ.

- وَأَنَا أَيْضًا لَا أُتْقِنُهَا.

نَظَرَ «دَبْدُوب» إِلَى الأَرْضِ فِي حُزْنٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ؛ فَـ«أَرْنُوب» غَاضِبٌ جِدًّا مِنِّي!!

وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- مَنْ أَفْسَدَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ إِصْلَاحُهُ.

نَظَرَ إِلَيْهِ «دَبْدُوب» فِي حَيْرَةٍ قَائِلا:

- لَقَدْ حَاوَلْتُ إِصْلَاحَهَا، وَلَكِنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- عِنْدِي فِكْرَةٌ سَتُسَاعِدُكَ.. هَلْ مَعَكَ نُقُودٌ؟

- مَعِي الْقَلِيلُ، وَلَكِنَّهَا لَا تَكْفِي لِشِرَاءِ لُعْبَةٍ أُخْرَى.

أَشَارَ «سَلْحُوف» إِلَى «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- أَحْضِرْهَا وَهَيَّا بِنَا إِلَى مَحِلِّ عَمِّ «سَنْجُوب» الْخَيَّاطِ؛ لِيُصْلِحَ لَكَ اللُّعْبَةَ.

قَفَزَ «دَبْدُوب» فَرِحًا وَهُوَ يَقُولُ:

- فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ سَتَحُلُّ الْمُشْكِلَةَ، وَلَنْ تُكَلِّفَنِي الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الصَّدِيقَانِ عِنْدَ الْعَمِّ «سَنْجُوب» يُصْلِحُ لَهُمَا اللُّعْبَةَ، ثُمَّ انْطَلَقَا إِلَى «أَرْنُوب».

حِينَ شَاهَدَ «دَبْدُوب» «أَرْنُوب»، أَسْرَعَ نَحْوَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- تَفَضَّلْ يَا «أَرْنُوب» لُعْبَتَكَ.. أَصْبَحَتْ سَلِيمَةً كَمَا كَانَتْ.

ظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَصِيحُ:

- لَا أُصَدِّقُ أَنَّكَ أَصْلَحْتَهَا.. شُكْرًا لَكَ، فَأَنَا أُحِبُّ تِلْكَ اللُّعْبَةَ كَثِيرًا.

أَشَارَ «دَبْدُوب» بِيَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- لا تَشْكُرْنِي؛ فَلَمْ أَفْعَلْ إِلَّا الْوَاجِبَ، وَمَنْ أَفْسَدَ شَيْئًا فَعَلَيْهِ إِصْلَاحُه.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا «سَلْحُوف»؟

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَغْمِزُ لَهُ بِعَيْنِهِ، وَيَقُولُ:

- بِالطَّبْعِ.